

البخور وأهميته التجارية في اليمن القديم

د. سعيد سالمين بلعفير*

الملخص:

منحت تجارة البخور بلاد اليمن مكانة تجارية عظيمة بين دول العالم القديم وشعوبها، بل وأسهمت في ازدهار النشاط التجاري، وكان لتجارة البخور دورٌ بارزٌ في قيام الممالك اليمنية القديمة؛ لارتباط اقتصادها بتلك التجارة، فكان البخور من أهم السلع التجارية التي أنتجتها تلك الممالك على مستوى العالم القديم، إلى جانب أن هناك عدة عوامل أخرى جعلت اليمن القديم محورًا رئيسًا للتجارة العالمية، من ذلك موقعها الجغرافي المميز الذي جعلها حلقة وصل بين الشرق والغرب، الأمر الذي ساعد على سهولة نقل البخور إلى جميع أنحاء العالم. وقد تعددت استخدامات البخور في مختلف البلدان المستوردة له من اليمن، فهو يستخدم بكثرة في الحياة الدينية، كالطقوس التي تقام في المعابد في المناسبات الدينية، إضافة إلى استعماله في أمور كثيرة أخرى كالعقاقير والوصفات الطبية وغيرها. وبفضل تلك التجارة قامت علاقات تجارية بين اليمن وبلدان شبه الجزيرة العربية، بل تعدت علاقاتها - بفضل تجارة البخور - حدود بلدان شبه الجزيرة العربية كلها لتقيم علاقات مع ممالك الشرق الأدنى القديم ودوله، كمصر وبلاد ما بين النهرين وسورية، ودول العالم الأخرى كاليونان وبلاد الإغريق والهند والشرق الأفريقي. وقد تم تقسيم البحث على سبعة محاور، هي:

- 1 - المقدمة .
- 2 - البيئة الجغرافية وأثرها في إنتاج البخور .
- 3 - أهمية البخور لدى الشعوب القديمة .
- 4 - أنواع البخور في اليمن القديم .
- 5 - الطرق التجارية للبخور .
- 6 - نشاط الموانئ اليمنية في تجارة البخور .
- 7 - الخاتمة .

المقدمة

زراعة منتظمة تقوم على أساس مساحات كبيرة من الأرض الخصبة، وثانيها حصولها على قدرٍ كافٍ من الأمطار الموسمية الغزيرة، إضافة لامتلاكها مناطق واسعة من الأشجار الطبيعية والنباتات التي تنتج البخور بأنواعه.

وقد ذاع صيت اليمن قديمًا وأشير إلى ثرواتها وغناها وكانت التجارة على رأس الصلات، ولهذا فقد كانت

احتلت اليمن مكانة اختلفت عن مكانة غيرها من الدول التي قامت سواءً في شبه الجزيرة العربية، أو التي قامت خارج الجزيرة العربية، ولهذه الأهمية سجلٌ متصل بحضارتها التي جذبت إليها أنظار العالم القديم؛ إذ توافرت لها مقومات رئيسة، ساهمت بدور كبير في بروزها من جانب التجارة عالميًا وخاصة تجارة البخور، أولها

*أستاذ مساعد بقسم العلوم الاجتماعية - كلية التربية - جامعة حضرموت

1 - الموقع:

تقع اليمن في الطرف الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية⁽²⁾، ويحدها من الغرب البحر الأحمر، ومن الجنوب المحيط الهندي، والبحر العربي، ومن الشرق الخليج العربي⁽³⁾. أمّا حدودها الشمالية فتصل بحدود مكة؛ حيث الموضع المعروف بـ(طلحة الملك)⁽⁴⁾. الأمر الذي جعلها مشرفة على أهم نقاط التقاء طرق الاتصال، فأصبحت حلقة اتصال بين مصر وسواحل البحر الأبيض المتوسط من جهة، وبين الخليج العربي والهند من جهة أخرى⁽⁵⁾، يقابلها في الجانب الآخر الحبشة المحاذية للطرف الجنوبي الغربي للبحر الأحمر⁽⁶⁾.

كل هذا جعل اليمن تحتل موقعاً متوسطاً من حيث المناطق المناخية والمناطق النباتية في العالم القديم، مما أدى إلى تنوع الإنتاج الزراعي من منطقة لأخرى، فنقلوا منتجاتهم النفيسة، وفي مقدمتها البخور واللؤلؤ والمرجان⁽⁷⁾. إضافة إلى أنَّ الموقع الجغرافي قد ساهم بصورة كبيرة في قيام التبادل التجاري مع العالم القديم؛ حيث كان ذلك الموقع بمثابة جسر يربط بين دول المحيط الهندي والخليج العربي والبحر الأحمر من جهة، وبين دول حوض البحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى⁽⁸⁾.

2 - التضاريس:

تتسم طبيعة اليمن القديم بأنها عبارة عن سلاسل من الجبال والهضاب المرتفعة، تدخل ضمن المناطق التي تتعرض لهبوب الرياح الموسمية المصاحبة بالأمطار الغزيرة، مما أضفى على أراضيها خصوبةً عالية، أدت إلى جعل اليمن مصدرًا للبخور، الذي يعتبر أبرز السلع التجارية الرائجة في العالم القديم خلال تلك الفترة⁽⁹⁾.

بمناخ سوق تتجمع فيه السلع التجارية المحلية المهمة، وفي مقدمتها البخور بأنواعه. إضافة إلى السلع المستوردة من الشرق والغرب، زد على ذلك أن مناخها قد ساهم في إنتاجها لأجود أنواع البخور كاللبان والمر اللذين يُعدّان من السلع المطلوبة دائماً لدى العالم القديم. كما أن لتضاريسها دوراً كبيراً في حماية واستقرار تجارتها.

كما أن سيطرة اليمن قديماً على أهم الطرق التجارية سواء البرية منها أو البحرية كان عاملاً مهماً من العوامل التي ساعدت على نشأة الممالك اليمنية (معين - قتبان - سبأ - أوسان - حضرموت)، فكانت الطرق البرية قد لعبت دوراً أكثر تأثيراً في تفاعل شعوب تلك الممالك في نشاطهم واشتغالهم بالتجارة، كما لعبت الطرق البحرية أيضاً دوراً مهماً في التجارة وخاصة تجارة البخور، عبر شبكة من الطرق البحرية والموانئ التي تقع على طول سواحل اليمن من جهتي البحر العربي والمحيط الهندي في الشرق، ومن جهة البحر الأحمر من جهة الغرب، مما كان له الدور الأبرز في رواج تجارة البخور على الصعيد العالمي، والذي ساهم في اتصال شعوبها بشعوب العالم القديم فأصبحوا بفعل ذلك النشاط أكثر بلدان العالم ثراءً تقدماً.

أولاً: البيئة الجغرافية لليمن وأثرها في إنتاج البخور:

إن السمات الجغرافية كالموقع والحدود والتضاريس والمناخ لها أثرها الفاعل في تكوين المجتمع وتطوره ونشأة حضارته، لذا توفرت لليمن القديم هذه العوامل التي أدت إلى رواج تجارتهم وازدهارها، فأصبحت أغنى بلدان شبه جزيرة العرب وأخصبها⁽¹⁾ لاسيما تجارة البخور بأنواعه.

العرب بالقرب من بلاد المهرة في سيحوت⁽¹⁷⁾ التي لا تزال المنطقة التي تنتج البخور⁽¹⁸⁾. ومن الأودية أيضًا وادي الجوف، ووادي مأرب، ووادي حريب وسنحان، وكان لهذه الأودية أهمية كبيرة في وجود مواطن الحضارة في اليمن القديم، فعلى جانبها قامت مواطن الاستيطان البشري، وقامت العواصم، مثل تمنع وشبوة ومأرب وقرناو،⁽¹⁹⁾ التي أصبحت أهم المراكز والمحطات التجارية، التي كانت تمر بها طريق البخور المهمة إلى وسط الجزيرة العربية وشمالها⁽²⁰⁾.

كما أنَّ من العوامل التي تميَّزت بها اليمن القديم السهول الساحلية التي كانت أهم مناطق إنتاج البخور ومنها الشرقية التي تميزت بغناها بالمياه، السهول الساحلية الجنوبية الغربية الممتدة على طول الشريط الساحلي على البحر الأحمر، الذي حمل ومنذ أقدم العصور إلى العالم أول مبادئ الاتصال التجاري والفكري،⁽²¹⁾ وكان ملاحو اليمن القدامى هم الذين يحملون التجارة في سفنهم،⁽²²⁾ فيعبرون البحر الأحمر إلى الشاطئ الأفريقي، ثم يسيرون بموازة الساحل من ميناء إلى آخر،⁽²³⁾ فسيطروا على البحر الأحمر، فعرفوا طريقه وتعرجات سواحله وموانيه، فاحتكروا بذلك تجارته خلال القرون الثلاثة عشر الأخيرة قبل الميلاد⁽²⁴⁾.

كما أنَّ طبيعة تضاريس اليمن القديم تختلف اختلافاً تاماً عن باقي تضاريس مناطق شبه جزيرة العرب؛ إذ تميزت بوجود الصحارى، التي كان لها تأثير في تجارة البخور، كصحراء الربع الخالي، التي تشمل المنطقة الرملية الواسعة الممتدة من سفوح المرتفعات الغربية إلى سفوح مرتفعات عمان في الشرق، ومن هضبة نجد شمالاً إلى

قسَم بعض الجغرافيين اليمن إلى ثلاثة أقسام رئيسة، ومن بينهم المقدسي⁽¹⁰⁾ على النحو الآتي:

1 - تهامة، ويحددها بشريط أرضي، يقع بين جبال السراة وبين ساحل البحر الأحمر، ويمتد من الطرف الجنوبي من باب المندب حتى جدة شمالاً.

2 - الشحر، ويحدده بأنه ساحل اليمن الجنوبي الممتد من أقصى الجنوب الشرقي لباب المندب حتى الطرف الشمالي من عمان.

3 - النجود، وهي هضبة محاطة شرقاً وغرباً بسلاسل من الجبال متفاوتة الارتفاع، وتمتد من مشارف الشحر حتى أطراف عسير.

تُعتبر جبال ظفار شرق حضرموت⁽¹¹⁾ أهم مناطق إنتاج البخور وخاصة جبال (القراء)، التي تشتهر بإنتاجها لأجود أنواع البخور، وهما اللبان والمر⁽¹²⁾. كما تعتبر سراة اليمن من السلاسل الجبلية المنتجة للبخور والمطلّة على البحر الأحمر من أقصى جنوب اليمن حتى أطراف الشام في الشمال⁽¹³⁾.

تميّزت هضاب اليمن بإنتاجها لأجود أنواع البخور، فهضبة اليمن التي يزيد ارتفاع بعض قممها إلى 4 كلم⁽¹⁴⁾ تنتشر بأرضها أودية ذات تربة خصبة، تكوّن بفعل البراكين، جعلتها من المناطق المميّزة في إنتاج أفضل أنواع البخور⁽¹⁵⁾.

كما أنَّ هضبة حضرموت التي يخترقها وادي حضرموت العظيم، الذي يتميز بقمم جبلية، يبلغ ارتفاعها حوالي 2 كلم⁽¹⁶⁾، تتسم بأنها أرض ذات تربة خصبة، تخترقها الأودية كثيرة المياه، خاصة في بطونها ومصباتها التي كان معظمها مواطن للزراعة والاستيطان، كما هو حال وادي حضرموت الذي يقطع الهضاب الشرقية باتجاه بحر

أن يصبحوا من أبرز التجار البحريين بين أمم الشرق الأدنى القديم وشعوبه⁽³⁶⁾.

3 - المناخ:

على الرغم من أن مناخ اليمن هو جزء من مناخ الإقليم الاستوائي⁽³⁷⁾، فإنها من أشد المناطق جفافاً وحرّاً، لكن من خلال وقوعها بين ثلاث مسطحات مائية أصبحت تتعرض لمناخها إلى الرياح الدافئة، مما يوفر الظروف لسقوط الأمطار، وخاصة في فصل الصيف وبعض الفصول الأخرى⁽³⁸⁾. كما أن الرياح التي تهب على تلك المناطق قد ساعدت الملاحين اليمنيين من القيام بنشاطهم التجاري كوسيط بين الشرق والغرب، من خلال تسيير حركة السفن بين اليمن ودول المحيط الهندي⁽³⁹⁾. هذا إضافة إلى انفراد اليمن عن بقية مناطق شبه جزيرة العرب بغزارة الأمطار، خاصة في فصلي الخريف والربيع⁽⁴⁰⁾، وتعتبر المرتفعات الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية أوفر المناطق حظاً من الأمطار نتيجة لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية القادمة من المحيط الهندي، بينما الأجزاء الجنوبية الشرقية تسقط أمطارها شتاءً نتيجة لهبوب الرياح الموسمية الغربية⁽⁴¹⁾. كما يؤثر نوع التضاريس وشكلها على المناخ في السهول الجبلية الضيقة والواسعة، والقيعان والصفوح الشديدة الانحدار، والانكسارات والأودية يختلف تأثيرها بطبيعة سير الحرارة واتجاه الرياح وكمية تساقط الأمطار⁽⁴²⁾. وقد يتجلى ذلك التأثير واضحاً بمنطقة ظفار التي تعتبر أكثر بقاع اليمن القديم إنتاجاً، فقد تضافرت الظروف الطبيعية لهذه المنطقة لتجعل من بخورها نوعاً مميزاً ذا قيمة، أدى إلى رواجه الكبير في أسواق العالم القديم.

هضبة حضرموت في الجنوب التي تُعرف قديماً بمفازة صهيد⁽²⁵⁾ والتي لا تزال المعلومات عنها قليلة، وأغلب أجزائها ما تزال مجهولة⁽²⁶⁾، وتعتبر من الصحارى الهامة التي لعبت دوراً كبيراً في تجارة البخور من خلال حماية واستقرار تجارة البخور من الطامعين بثروات اليمن القديم وخيراته، فمن حيث أراد الطامع أن يقتحم حدودها وجدها عسرة المسالك⁽²⁷⁾. وخير مثال على ذلك فشل الحملة الرومانية عام 24 ق.م بقيادة حاكم مصر الروماني اليوس جالوس⁽²⁸⁾ للسيطرة على اليمن بعد أن أدرك الرومان هول المبالغ الهائلة التي تنفقها روما سنوياً على البخور فعملوا وبدافع اقتصادي للتخلص من تلك الرسوم التي تترتب على هذا الدور⁽²⁹⁾ لاسيما بعد فرض سيطرتهم على بلاد الشام ومصر وإلحاقها بإمبراطوريتهم⁽³⁰⁾، لكن الحملة لم تحقق هدفها أمام الظروف المناخية والصحراوية، التي تمتعت بها اليمن قديماً⁽³¹⁾، إضافة إلى المقاومة الشرسة من قبل الشعب اليمني⁽³²⁾ وتطبيقهم لسياسة الأرض المحروقة⁽³³⁾ إذ قاموا بردم الآبار وحرق المزروعات أثناء انسحابهم منها؛ حتى لا يستفيد منها الجيش الروماني⁽³⁴⁾.

من العوامل الطبيعية التي ساعدت على رواج تجارة البخور اليمني القديم، وقوعها بين مسطحات مائية، أسهمت فيها الموانئ الواقعة على تلك المسطحات ولعبت دوراً كبيراً في تجارة البخور وتصديره إلى مختلف دول العالم، فمن الجنوب يحيط بها المحيط الهندي وبحر العرب، ومن الشرق الخليج العربي⁽³⁵⁾، ويحيطها من الغرب البحر الأحمر، مما مكّن سكان اليمن القديم على

وهكذا يتضح مما سبق مدى أهمية الدور الذي لعبته البيئة الجغرافية في اليمن القديم، ومكنت أهلها من السيطرة على تجارة البخور، والقيام بدور الوسيط التجاري بين مختلف دول العالم القديم، وكان البخور على رأس منتجاتهم التي تأجروا بها مع الغرب والشرق.

ثانيًا: أنواع البخور في اليمن القديم:

عرفنا فيما سبق أن اليمن قد تميزت بإنتاجها لأجود أنواع البخور والمواد العطرية التي أسهمت بصورة كبيرة في امتلاك أهلها ثروة اقتصادية كبيرة، سواء كانت تلك الثروة الناتجة عن الزراعة والمنتجات المحلية التي تأتي على رأسها البخور بأنواعه، أو تلك الناتجة عن الوساطة التجارية التي احتكرها اليمنيون⁽⁴³⁾. وقد تعددت أنواع البخور التي تنتجها أراضي اليمن، وكان أهمها وأكثرها شهرة اللبان (الكندر) والمر⁽⁴⁴⁾. قال الأصمعي⁽⁴⁵⁾: ((أربعة قد ملأت الدنيا، ولا تكون إلا في اليمن، الورس واللبان (الكندر) والخطر والعقيق)).

1 - اللبان (الكندر): يُعتبر من المواد العطرية التي لها رواج واسع في بلدان العالم القديم، ويوصف بأنه مادة صمغية ذو رائحة طيبة، تكون على هيئة قطرات إفرازية، عادةً ما تكون ذات لون أسمر فاتح، وأحيانًا تميل إلى اللون الأصفر، ويُستخرج من شجر يُعرف بشجر اللبان، ويُطلق عليه بالهندية والفارسية (كندر)⁽⁴⁶⁾، واسمه في علم النبات (Boswellia)⁽⁴⁷⁾. وتوصف شجرته بأنها شوكية لا تنمو أكثر من (عشرة أقدام)، ولها أوراق، وثمرها ذات حرارة عند المضغ⁽⁴⁸⁾.

جاء اسم اللبان في النقوش باسم مبخرة⁽⁴⁹⁾، وفي المعجم السبئي بمعنى البخور⁽⁵⁰⁾، ودائمًا ما يطلق عليه

أهل اليمن بالكندر، وتضاف إليه صفات مختلفة، مثل: (لبان ذكر) ولبان شجري وغيرها من الأسماء الأخرى.⁽⁵¹⁾ ويتكون اللبان من نوعين من المكونات، نوع عبارة عن مكونات تذوب في الكحول، وآخر عبارة عن مكونات لا تذوب في الكحول، إضافة إلى الزيت الطيار الذي يكون ذا لون أصفر وله رائحة طيبة⁽⁵²⁾. وتشير كتب التاريخ إلى استمرار أهل اليمن في حضرموت والمهرة بالاهتمام بأشجار اللبان والعناية البالغة بها منذ القدم، وشجعهم على السكن في مناطق نموّه وإنتاجه، واحتكر الحضارمة زراعته وزراعة المر والصبر والأججار به حتى الوقت الحاضر⁽⁵³⁾. واللبان شجرة شوكية لا تنمو أكثر من ذراعين، ولها ورق مثل ورق الآس⁽⁵⁴⁾، وظلت أسواق البخور (اللبان) محتفظة برواجها على مدى عشرات القرون قبل زوال الوثنية⁽⁵⁵⁾، ثم أخذت تجارتها تتقهقر وتأخذ بالخفوت والتواري، إلا أن زراعته لا زالت منتشرة في بعض مناطق الشرق في ظفار وجزيرة سقطرة⁽⁵⁶⁾.

أنواع اللبان ومناطق نموّه:

قال بليني⁽⁵⁷⁾: ((إنَّ السبب في تسميته باللبان الذكر يعود لأنه يتقطر من شجرته على هيئة قطرات كروية الشكل، تتحد مع بعضها مكونة ما يشبه خصيتي الذكر، كما يضيف أيضًا وجود شكل آخر للبان يشبه ثدي الأنثى، كان يتقطر في شكل قطرات الواحدة تلو الأخرى، فتتحد مع بعضها وتظل عالقة بالشجرة، وتتدلى منها مكونة كتلاً تشبه ثدي الأنثى. كما وصف شجرة اللبان بأنها صغيرة الحجم ذات لون أصفر وجذعها ملتوي. كما وصفها مؤرخ آخر بأنها ليست طويلة، يبلغ ارتفاعها حوالي خمسة أذرع، وأغصانها

كثيفة، وأوراقها صغيرة الحجم ذات لون أخضر ومذاقها مرٍّ⁽⁵⁸⁾. وذكر هيرودوت أنَّ اليمن هي البلد الوحيد التي ينتج اللبان والمر والالادان،⁽⁵⁹⁾ بينما أشار ديودورس إلى نمو أشجار اللبان والمر في المنطقة التي تسمى العربية السعيدة (اليمن)، وذكر أنها منطقة ملائمة لنمو أجود أنواع البخور، نظرًا لترتبتها الخصبة، وجوَّها المليء بالضباب⁽⁶⁰⁾. كما ذكر بليني أنَّ المنطقة التي تنتج اللبان تقع في بلاد السبئيين، وتُعرف باسم (Astramitae)، وهي تسمية يونانية ومعناها السر الغامض⁽⁶¹⁾، في حين ورد في دليل البحر الإريثري، أنَّ منطقة إنتاج اللبان تقع بالقرب من مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت، والتي كان ينقل إليها عبر الجمال كل ما تنتجه البلاد من اللبان، ليتم تخزينه بها، كما يُنقل إلى ميناء قنا في قوارب ليتم تصديره إلى الخارج⁽⁶²⁾. في حين يشير استرابون إلى أنَّ ازدهار خمس ممالك في جنوب شبه الجزيرة العربية عُرفت بالعربية السعيدة كانت تنتج أشجار المر واللبان والقرفة، ومن هذه الممالك مملكة السبئيين⁽⁶³⁾. وتُعتبر ظفار المعقل الرئيس للبان، واعتمدت على إنتاجه كدعامة راسخة في بناء كيانها الاقتصادي، واحتكر أهلها إنتاج اللبان وتجارته، واشتهرت مدنها وموانئها بسبب التجارة به، وأظهرت الاكتشافات الحديثة وخاصة في ميناء خوروري أنَّ المنطقة كانت مركزًا لزراعة اللبان، وأنَّ الميناء سمهم المذكور في النقوش يُعتبر ميناء مناطق ظفار، وكان مخصصًا لتصدير اللبان الظفاري⁽⁶⁴⁾.

استخدام اللبان وطرق جمعه:

كان اللبان محل تقديس لدى شعوب العالم القديم، فقد بدأ استخدامه عندما مارس الإنسان التحنيط، ثم

استُعمل عند تقديم القرابين للمعبودات، وفي الطقوس الجنائزية وفي الأعياد الدينية، وعندما يتم تكريم الأشخاص المهمين، كما استُخدم في تحضير العقاقير الطبية، كعلاج الاستسعاء والحمى وآلام الجنب والكبد، كما استُخدم في علاج الحكة والجرب⁽⁶⁵⁾، كما أنه يعالج أمراض العين وغير ذلك⁽⁶⁶⁾، ومن استخدامات اللبان الأخرى أنه يجلو ظلمة البصر، ويقطع نزيف الدم من أي موضع كان، وإذا مُضِغ مع الصعتر طرد البلغم⁽⁶⁷⁾.

أُتبع طرق معينة في جمع محصول اللبان، فقد كان يُستخرج بشق الشجرة، فتسيل منها العصارة التي تتجمد في الحال أسفل الشق، ويبدأ شق الشجرة في السنة الثالثة أو الرابعة من عمرها، ويترك لمدة حوالي ثلاثة أسابيع، ثم يُعبأ اللبان عند نقله في صناديق خشبية مغطاة بالحصير المصنوعة من السعف، وذلك لأنه مادة تميل إلى الجفاف، ويخشى من تهشمه⁽⁶⁸⁾.

وكان محصول اللبان يُجمع مرتين كل سنة، نظرًا للطلب عليه، وحتى يكون المحصول أكثر نقاءً كان لابدًا عند جمع محصول الشجرة تسوية الأرض وتنظيفها، ووضع حصير من سعف النخيل أسفلها لتساقط عليه عصارة الشجرة⁽⁶⁹⁾.

2 - المر:

اشتهر المر كثيرًا لدى اليونان والرومان، حتى عُرف لديهم بالمر المعيني، وهو في حقيقة الأمر غلة حضرمية؛ حيث كان ينمو في المناطق الغربية من مملكة حضرموت، وفي جزيرة سقطرى⁽⁷⁰⁾، كما كان ينمو في بعض مناطق الشريط الساحلي الممتد من عدن حتى باب المندب، إلا أنَّ كمياته قليلة جدًا مقارنة بما كانت عليه الحال في

حضر موت وظفار وسقطرى⁽⁷¹⁾، وقد توقف استخراج المر في اليمن في العصور الإسلامية المتأخرة بكميات تجارية، بسبب سحره وقلة الإقبال على شرائه⁽⁷²⁾، إلا أن اليمنيين لم ينسوا بُعد طريقة استخراجه، وهي الطريقة التي توارثوها عن أجدادهم عبر آلاف السنين.

أنواع المر ومناطق نموه:

شجيرات المر لا تعلو أكثر من ستة أقدام، وتحتوي على فروع شوكية، وأوراق صغيرة بيضوية الشكل، تتساقط في فصل الخريف⁽⁷³⁾، وتزدهر الشجرة لفترة قصيرة بعد سقوط الأمطار، وتُعدُّ أقل ارتفاعاً من شجرة اللبان، وتكون أغصانها كثيفة وساقها متين، ينمو قريباً من الأرض.

ذكر بليني⁽⁷⁴⁾: أنواعاً عديدة من المر، أفضلها الذي يُعرفُ باسم (stacte)، وهو عبارة عن عصارة تفرزها شجرة المر قبل موسم جمع المحصول، أمّا النوع الآخر فيُعرفُ باسم المر المعيني، ويشمل الأنواع كلها. وكان المر أكثر انتشاراً في اليمن إلى جانب أنه ينمو في المنطقة الممتدة من الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وحتى منطقة جيزان، كما ينمو كذلك في الجبال شمال منطقة عسير والحويف، وفي بعض السفوح الغربية لجبال السراة⁽⁷⁵⁾.

وامتازت جزيرة سقطرة التي تحاور الساحل اليمني خلال العهود الماضية بأنها الأرض التي تنتج المر، خاصة أنها اشتهرت بنوع من المر عُرفتُ شجرته باسم (دم الأخوين)، التي كان يسميها السقطريون (عرايب)⁽⁷⁶⁾ أو صمغ القاطر، الذي لا يوجد إلا في جزيرة سقطرى، ويسمى بالصبر السوقي،⁽⁷⁷⁾ الذي يبلغ محيط دائرة جذعها حوالي ثلاثين بوصة، وارتفاعها خمسة وعشرين

قديماً⁽⁷⁸⁾، وقد كانت مادة دم الأخوين تُصدَّر بكميات كبيرة إلى ممالك وبلدان العالم القديم، بحيث كانت تُستخدم في الصباغة والتجميل وفي تلوين الأوعية وتلميعها. كما يعتقد أهل جزيرة سقطرة أن شجرة دم الأخوين نوعان ذكر وأنثى⁽⁷⁹⁾، ولا يزال النوعان موجودين إلى يومنا، أحدهما مُحْتَصَب والآخر مُجْدِب، والشجرة المخضبة تكون ذات غصون أطول من غيرها، وحين تكون الأشجار صغيرة تكون متشابهة، وعند وصولها إلى سن معين تتضح الفروق بينها في وجود أو غياب الغصون المنتفخة التي تنمو منها الأوراق الشوكية⁽⁸⁰⁾.

استخدام المر وطرق جمعه:

للمر العديد من الاستخدامات، التي لا يزال بعضها باقياً حتى زمننا الحاضر، منها اتخاذها على أنه دواء السعال (الكحة)، وطارد لديدان الأمعاء، ومضاد فاعل لسموم العقارب والثعابين⁽⁸¹⁾. بل كان للمر في أنحاء كثيرة من اليمن شيء من القدسية، لا تزال بعض بقاياها ظاهرة حتى يومنا؛ حيث تُعلَّق على مهد المولود قطعة صغيرة هرمية الشكل مصنوعة من خليط من المر والصبر والحبة السوداء، يعتقد أنها تحمي المولود من الحسد ومن الأرواح الشريرة، كما كان يُغرسُ الصبر على قبور الموتى في بعض قرى اليمن⁽⁸²⁾. وفي العالم القديم كان للمر أهمية كبيرة، ويرجع ذلك إلى تعدد استخداماته، فاستُخدم للتعطير؛ حيث يصدر عن حرقه دخان أبيض له رائحة زكية⁽⁸³⁾، كما كان يُستخدم كالطبيب في المعابد، وكان يدخل في عمليات التحنيط في مصر القديمة، كما استُخدم في الطب لعلاج الالتهابات ومداواة الجروح والثامها، واستُخدم أيضاً

كعلاج لبعض الأمراض كالسعال وفي تخفيف البلغم وتنقية الأعضاء الباطنية، كما أنه يمنع تساقط الشعر إذا ما خلط مع اللآذان ودهن الآس⁽⁸⁴⁾، زد على ذلك أنه يُستخدم في وقتنا الحاضر في صناعة الحبر وفي طرد الحشرات والثعابين، إذا أُحرق داخل المنازل خاصة في قرى مصر وريفه⁽⁸⁵⁾. أمّا عن كيفية جمعه واستخراجه، فتراهم يضربون ساق الشجرة ثلاث ضربات بالفأس في مواضع متباعدة، فيسيل في الشقوق التي أحدثها الفأس سائل لزج، يُترك لمدة شهر أو أقل حتى يتصلب عند أسفل الشق⁽⁸⁶⁾، وحين يأتي الوقت المناسب لجمع محصول شجرة المر، فإنه يتم وضع حصير من سعف النخل أسفل الشجرة، ومن ثم يتم وضعه في أكياس من الجلد، وذلك لاحتوائه على نسبة كبيرة من الزيت الذي يخشى جفافه⁽⁸⁷⁾، كم يتم جمع محصوله مرتين خلال السنة.

ثالثًا: الطرق التجارية للبخور:

عرف أهل اليمن التجارة والاشتغال بها منذ عهود تاريخية مبكرة⁽⁸⁸⁾ وساعدهم على ذلك الموقع الجغرافي، وطبيعتها الطبوغرافية والمناخية، وتنوع حاصلاتها الزراعية، ووفرة خيراتها الباطنية⁽⁸⁹⁾. بل يمكن القول بأن أهل اليمن خاصة والعرب عامة عدّوا التجارة من أشرف المهن قدرًا ومنزلة، ونظروا إلى التجار نظرة تقدير واحترام، حتى أُشير إلى شرفها وسموّ منزلتها كثيرًا في كتب التاريخ، مما يدل على مكانة التجارة والاشتغال بها في نفوس الناس⁽⁹⁰⁾. وكان الكثير من أهل اليمن يعيش على العمل بالتجارة، يبيعون ويشترون، ويصدّرون ويستوردون، ويقصدون الأسواق الشهيرة، ولم تكن التجارة في اليمن القديم حكراً على فئة معينة دون

غيرها، فقد مارس أهل اليمن طوال تاريخهم القديم الاتجار بمختلف فئاتهم، فكان للملك تجارة، ولكهّان المعابد مصالح تجارية حين كانوا يتاجرون باسم معابدهم⁽⁹¹⁾. وقد ساهمت الطرق التجارية القديمة بدور كبير في نقل البخور من مناطق إنتاجه إلى مختلف دول العالم القديم، مما أدى إلى ازدهار تجارته، وتنوعت تلك الطرق ما بين طرق برّية وأخرى بحرية.

أولاً: الطرق البرية:

1 - الطريق الجنوبي الشمالي من مأرب عاصمة السبئيين إلى البتراء في الشام، ويبدأ من عدن وقنا مُتّجّها إلى مأرب، ثم إلى نجران، فالطائف، مرورًا بمكة ويثرب وخيبر، والعلا ومدائن صالح وصولًا إلى البتراء⁽⁹²⁾. ويعتبر الطريق الرئيس لتجارة البخور الذي ينقل عبره من اليمن وصولًا إلى جميع أنحاء العالم بواسطة الجمل، الذي يُعدّ وسيلة النقل الوحيدة للبخور والسلع التجارية الأخرى، إلى موانئ الخليج العربي والبحر الأحمر عبر الصحراء إلى شمال الجزيرة العربية، وإلى شمالها الشرقي حيث بلاد النهرين⁽⁹³⁾.

2 - طريق مأرب - جرها، ويتجه من مأرب ثم نجران؛ حيث يتجه إلى الشمال الشرقي من وادي الدواسر مرورًا بقرية الفاو، ومن هناك إلى اليمامة، ثم صوب جرها على ساحل الخليج العربي⁽⁹⁴⁾.

3 - طريق حضرموت - عمان، ويمر عبر الطرف الشرقي من الربع الخالي؛ حيث يبدأ من حضرموت إلى عمان في الشرق، متجّها صوب منطقة اليمامة وصولًا إلى بلاد الشام والعراق، بحيث يلتقي بالطريق الشرقي وبنزع الطريق الغربي⁽⁹⁵⁾.

ذكر بليني⁽⁹⁶⁾: أن قوافل الجمال المحملة بالبخور كانت تمر بعدد من المحطات التجارية التي تصل إلى (65) محطة، وذلك أثناء سيرها عبر طريق القوافل الرئيس (طريق البخور) من اليمن وصولاً للشام والعراق، وكانت تلك المحطات مزودة بمواقف للجمال.

وهناك طرق برية فرعية تتصل بطريق البخور، تمثلت أهميتها وفقاً للأوضاع السياسية والاقتصادية، فبسبب ارتفاع الضرائب التي تفرضها القبائل المسيطرة على طريق البخور من ناحية، وتأثير القراصنة السلي على تجارة البحرية من ناحية أخرى، الأمر الذي جعل التجار يلجأون إلى استخدام الطرق الفرعية في نقل تجارتهم من مناطق إنتاجه، إمّا إلى أقرب الموانئ ليتم شحنه بالسفن ثم ينقل عن طريق البحر، وإمّا إلى المحطات التجارية داخل البلاد لينقل بعد ذلك بالجمال إلى الطريق البري للبخور⁽⁹⁷⁾. وتنقسم بدورها إلى فرعية جنوبية تمتد من اليمن على هيئة شبكة متصلة ببعضها، تتجمع كلها في طريق رئيس واحد يتجه إلى الشمال، وكانت مدينة نجران بمثابة نقطة التجمع، ومن نجران يتفرع الطريق إلى وجهتين، الأولى باتجاه الشمال صوب سواحل البحر المتوسط، والأخرى تتجه نحو الشمال الشرقي صوب جرها على الخليج العربي. أمّا الطرق الفرعية الشمالية فكانت تتفرع من مدينة نجران، إحداها باتجاه الشرق، والأخرى نحو الشمال وصولاً إلى واحة العلا، ومنها إلى البتراء وموانئ البحر الأبيض المتوسط⁽⁹⁸⁾.

ولتأمين تلك الطرق، ولأهمية السلع التي كانت تمر بها، وعلى رأسها البخور، إضافة للسلع الهندية والأفريقية التي كانت تصل إلى موانئ اليمن ثم تنقل عبر طريق البخور، بذل سكان اليمن جهوداً كبيرة في حماية قوافلهم

التجارية المحملة بالبخور عبر ذلك الطريق، فقاموا ببناء الحصون والقلاع في عدة مناطق لهذا الطريق، نتج عنه نجاحهم في السيطرة على أهم الطرق التجارية بين عالم البحر المتوسط وأفريقيا، والهند والصين.

ثانياً: الطرق البحرية:

توسّطت اليمن بلدان الحضارات القديمة، بين آشور ومصر وفينيقيا، واليونان والصين، والهند وجزرها وأفريقية الشرقية⁽⁹⁹⁾ فقبض أهل اليمن منذ عصور موعلة في القدم على زمام التجارة البحرية في الشرق، فكانت سفنهم هي الوحيدة التي تمر عبر باب البحر الأحمر وبحر العرب، والمحيط الهندي لتنقل سلع الهند والشرق الأقصى إلى موانئ اليمن⁽¹⁰⁰⁾، فقد كان اليمنيون يتاجرون مع أهل السواحل المواجهة لبلادهم ويقيمون فيها أحياناً، وبرهنت الدلائل المكتشفة الأثرية على وجود آثارهم المعمارية في العديد من المناطق الأفريقية الوسطى أو الجنوبية الشرقية⁽¹⁰¹⁾.

يحدثنا صاحب كتاب الطواف عن تجارة اليمن البحرية وعن موانئ اليمن البحرية ومنها ميناء عدن الذي تتجمع فيه السفن القادمة من الهند ومصر، لتبادل حمولتها، وأنه لم يكن أحد يجرؤ على القيام برحلة مباشرة إلى الهند عبر المحيط الهندي آنذاك غير الملاحين اليمنيين، الذين احتكروا أسرار الرياح الموسمية لأنفسهم، كما ذكر ميناء المخا الذي قال عنه بأنه يعجّ بالسفن والبحارة التجار الذين يتاجرون مع الهند والجانب الأفريقي المقابل لليمن⁽¹⁰²⁾. واستمر صاحب كتاب الطواف في وصف الموانئ اليمنية، فحدثنا عن ميناء قنا الذي تأتي أهميته على الساحل اليمني الشرقي، والذي كان يرد إليه اللبان ومنه يحمل سيرا على طريق القوافل

ميناء عدن:

تقع على الساحل الجنوبي لليمن، كما عُرفَ عنها بأنها عين اليمن؛ لكونها أهم منفذ طبيعي على بحر العرب والمحيط الهندي، فضلاً عن تحكُّمها بطريق البحر الأحمر⁽¹⁰⁶⁾، ويتميز الميناء بأنه مأوى حصين تحيط به الجبال والمياه، وكان حارس مدينة عدن ورمز أمانها جبل صيرة، وتحيط الجبال بالميناء من ثلاث جهات، فتوفرت له الحماية الطبيعية من الرياح⁽¹⁰⁷⁾، كما يُعتبر ميناء عدن أول ميناء في طريق السفن القادمة من البحر الأحمر بعد عبورها مضيق باب المندب. ويمتاز الميناء بمرفأً، وتتوفر فيه كل مقومات الحياة التجارية، وظل ميناء عدن يلعب دوره التاريخي في تجارة البخور عقوداً طويلة، وتعاقبت عليه الكثير من الحكومات القديمة إبان الصراع السياسي بين ممالك جنوب الجزيرة العربية (قُتبان - سبأ - أوسان) حتى قيام دولة حمير فتدهور الميناء وبدأ يفقد دوره التاريخي في عهدها⁽¹⁰⁸⁾.

ميناء قنا:

وهو الميناء الرئيس لمملكة حضرموت القديمة، والميناء الرئيس لتجارة اللبان، وقد ذكرته التوراة باسم قنا⁽¹⁰⁹⁾، ويبعد بحوالي 3 كلم جنوب غرب بئر علي⁽¹¹⁰⁾، وقد حرص الحضارة على ربط هذا الميناء بالداخل بطرق جيدة للقوافل المحملة بالبخور ما بين شبوة العاصمة، والمدن الحضرمية التي تقع إلى الشرق منه، وخارجية مع أسواق الشاطئ الأفريقي وفارس والهند، وكانت تصله الكثير من السلع، إلى جانب البخور، مثل القمح والخمور والنحاس والقصدير، حتى أصبح الميناء ملتقى للسلع المختلفة القادمة عن طريق البحرين العربي

التجارية البرية،⁽¹⁰³⁾ وكانت السفن البحرية بعد انطلاقها من ميناء قنا تتجه صوب ثلاث طرق رئيسة على النحو الآتي:

الطريق الأول: يتجه نحو الخليج العربي، فكانت السفن بعد مغادرتها لميناء قنا تسير بمحاذاة الساحل الغربي متجهًا نحو الشرق لتحط الرحال بميناء عمان على ساحل الخليج العربي.

الطريق الثاني: ويمتد من ميناء قنا إلى غرب الهند؛ حيث كانت السفن التجارية ترسو على الموانئ الهندية، مثل ميناء (بارباريكم)، المخصص لاستيراد اللبان، وميناء (باريجارا).

الطريق الثالث: وينطلق من ميناء قنا باتجاه جنوب غرب الهند، حيث كانت السفن ترسو في عدد من موانئها، أهمها ميناء موزيريس.

ويدل استخدام الطرق البحرية على خبرة أهل اليمن في مجال التجارة البحرية، وهذا ما أشارت إليه النقوش بوضوح، فقد عُثِرَ على نقش يشير إلى معرفتهم بركوب البحر، كُتِبَ على تابوت لتاجر معيني يرجع تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد⁽¹⁰⁴⁾.

رابعاً: نشاط الموانئ اليمنية في تجارة البخور:

في مضممار هذا النشاط الاقتصادي والتجاري ازدهرت العديد من الموانئ في اليمن؛ حيث تحدّث عنها بشيء من التفصيل كتاب الطواف⁽¹⁰⁵⁾، وهي ثلاثة موانئ لعبت دورًا في تجارة البخور بين اليمن والعالم القديم، تمثلت في ميناء عدن وقنا وموزع:

للبخور أهمية خاصة في حياة شعوب العالم القديم توازي أهمية الذهب والبترو في عصرنا الحديث.

1 - دور البخور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية:

لعب البخور دورًا بارزًا في حياة اليمنيين القدماء فأصبحوا أقدم الأقوام العربية التي تخطت عتبة المدينة⁽¹¹⁵⁾، فقد بلغت اليمن حينها مرحلة من الحضارة تتروّع المرء بتقدمها؛ إذ قامت فيها حضارة مزدهرة راسخة وفي أحوال مستقرة، وكانت مستقلة عن بقية أنحاء الجزيرة العربية، بل ومختلفة عنه في عدة وجوه⁽¹¹⁶⁾

بسبب نصيبها الوافر من تجارة البخور. وبسبب ارتفاع مستوى معيشتهم فقد ذكر هيرودوتس - وهو من أهل القرن الخامس قبل الميلاد - اليمن ببلاد الطيوب، وإن فيها وحدها البخور والمر والقرفة (الدار صين) واللالدان، وأنها مزدهمة بالسكان، وتتمتع بخصب عظيم⁽¹¹⁷⁾.

كذلك وصفها سترابون بأنها أغنى شعوب الأرض بفعل تجارتها من البخور وسائر العطور، فضلاً عن النخيل والغاب، وأن أهلها لديهم أثاث ضخم من الذهب والفضة، كالمقاعد والأوعية وأواني الشراب، ناهيك عن فخامة منازلهم التي زوقت جدرانها وسقوفها وأبوابها بمخترق الأواني بما يرصع فيها من الذهب والفضة والعاج والأحجار الكريمة⁽¹¹⁸⁾.

كما ذكر أيضاً بليني أن أهل اليمن كانوا أكثر الشعوب ثراءً بفضل امتلاكهم للغابات الغنية بأشجار البخور ومناجم الذهب والأراضي الزراعية الخصبة وإنتاجهم العسل والشمع⁽¹¹⁹⁾، كما اشتهرت اليمن قديماً بأنواع العقيق والأحجار الكريمة والعنبر⁽¹²⁰⁾.

والأحر، مما زاد من شهرته عالمياً، وازدادت وظيفته التجارية ونشاطه التجاري الدؤوب. ويعد ذلك إلى مكانته الاقتصادية من جهة، وإلى قوة تحصيناته الطبيعية وحساسية موقعه الاستراتيجي، إلى جانب قره من مناطق حيوية زراعية ومنتجة، وأكثرها غني بالمنتجات المرغوب فيها لدى العالم القديم⁽¹¹¹⁾. كما كانت تصل الميناء قوافل الشمال محملة بالبضائع ثم تعود شمالاً وهي تحمل البخور والطيوب وتوابل الهند و سلع شرق أفريقيا التي تصل الميناء على متن السفن⁽¹¹²⁾.

ميناء موزع:

ويُعتبر من موانئ اليمن القديم المهمة على ساحل البحر الأحمر، بل يُعد الميناء الرئيس لمملكة سبأ، وعند قيام الدولة الحميرية عام 115 قبل الميلاد⁽¹¹³⁾ وقوى نفوذها، وأخذت تسيطر على أملاك السبئيين، أصبح الميناء الرئيس للمملكة الحميرية، واستمر في تصدير البخور إلى جانب البن اليمني القديم، وترد الميناء السفن من مصر ومن شرق أفريقيا ومن الهند. وكان أهله يتاجرون مع الموانئ المجاورة وصولاً إلى الموانئ الهندية والأفريقية، وكان التجار الأجانب يدفعون العطايا والهدايا إلى حكام الميناء لغرض السماح لهم بالتجارة في أسواق (موزع)؛ كون المدينة تُعتبر سوقاً تجارياً تحوي العديد من السلع الجيدة، مثل القمح والخمر، وكذلك الأقمشة الأواني، كما يتم تصدير المر الجيد خلاله⁽¹¹⁴⁾.

خامساً: أهمية البخور لدى الشعوب القديمة:

لعب البخور دوراً هاماً في حياة الشعوب القديمة، وبرز ذلك الدور في مختلف مظاهر الحياة آنذاك، سواء اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً أو حتى دينياً، وكان

الملوك ولفترات حكمهم⁽¹²³⁾. إضافةً إلى وجود نصوص أيضاً تشير إلى التعايش بين سكّان العلا والتجار اليمنيين المقيمين فيها جنباً إلى جنب⁽¹²⁴⁾ إلى أن استطاعت دولة الأنباط من الاستيلاء عليها مع نهاية القرن الأول قبل الميلاد⁽¹²⁵⁾، بعد أن أدركوا أن الاستيلاء على مركز تجارة البخور والسيطرة على طرق وموانئ تجارته هو قوة فاعلة في تحديد سياق التاريخ السياسي لجميع بلدان شبه الجزيرة العربية⁽¹²⁶⁾.

3 - دور البخور في الحياة الدينية:

فقد كان البخور يشكّل جزءاً مهماً من الطقوس الدينية عند أغلب شعوب العالم القديم، فكان يُستخدَم أساساً عند تقديم النذور للآلهة في المعابد والطقوس الدينية، كما يُستخدَم في حرق جثث الموتى من أجل القضاء على الروائح الكريهة المنبعثة منها من جهة ومن أجل استرضاء الآلهة من جهة أخرى⁽¹²⁷⁾. كما كان قدماء المصريين يستخدمون هذه المواد في التحنيط وفي الأطعمة، وكانت العطور تُستخدَم بكثرة ولاسيما من قبل النساء⁽¹²⁸⁾. وكانت الشعوب في العصور القديمة تنظر إلى البخور ومختلف الطيوب نظرة تقديس، حتى أنهم كانوا يسمّون الأرض التي تنتج هذه المواد (اليمن) بالأرض المقدسة أو أرض الله⁽¹²⁹⁾، وقد أدّت تلك المكانة للبخور إلى أن جعلت أهل تلك الشعوب يقومون بوضع مجموعة من التشريعات الدينية يهدف بشكل كبير إلى الحفاظ عليه وحمايتها من العبث والتخريب، بل والتهريب⁽¹³⁰⁾، وخاصة فيما يتعلق بالمعابد.

وهذا ما أشارت إليه النقوش بوضوح، ففي نقش نصه⁽¹³¹⁾: (و ا ل س ن / ه ع ز ل ن / و ه ر ا ش

لقد أدّى النشاط التجاري بأهل اليمن إلى تحركهم بامتداد الطرق التجارية وإقامتهم في مناطق متفرقة منها بهدف رعاية مصالحهم التجارية، مما أدى إلى اختلافهم بشعوب وقبائل أخرى، دفعتهم الظروف إلى الإقامة في تلك المناطق وإقامة علاقات ودّ وصداقة ومصاهرة. زد على ذلك بأن عُنيَ التاجر اليمني القديم كيف يحافظ على أسرار مصادر السلع، ويختار أنواعاً معيّنة من السلع، بحيث حصر نشاطه على كل ما خفّ وزنه وغلا ثمنه وتعلّز الحصول عليه بغير وساطة⁽¹²¹⁾، مما جعل التجار الغرب يشترون البضائع الشرقية من اللوائ اليمنية ومن يد التجار اليمنيين؛ كوخم يجهلون مصادر هذه السلع، بل وكان اعتقادهم أن كل البضائع التي يشترونها من اليمن هي من إنتاجهم، وأنّ الهند والبلاد العربية مختلطة أو قارة واحدة⁽¹²²⁾.

لذلك نرى أن ثروة اليمن الاقتصادية هي تلك التي كانت تجود بما أرضها أو تلك المتدفقة من الهند والشرق الأقصى إلى موانئ اليمن بواسطة الملاحين اليمنيين.

2 - دور البخور في الحياة السياسية:

فقد تنوعت العلاقات بين اليمن ودول شبه الجزيرة العربية ومصر والشام بعلاقات ودّيّة وتارة وعلاقات عدائيّة تارة أخرى، أما العلاقات الودّيّة فقد تمثلت في قيام السفارات بين تلك البلدان وإقامة المحطّات التجارية في الكثير من مناطق الجزيرة العربية، إضافةً إلى مصر والشام لتسهيل عملية تجارة البخور والحفاظ على ممتلكات التجار اليمنيين، وبذلك يكون قد سيطروا على أبرز المراكز التجارية هناك، وكانت مدينة العلا أبرز المراكز التجارية التي استولى عليها التجار اليمنيون، والدليل على ذلك ما عُثِرَ عليه من نصوص تشير إلى خضوعها لملوك اليمن القديم؛ لما حوّثه من أسماء لبعض

ن/ ب ن/ ك ل/ ص ر ف/ ..)، أي لا يجوز قانوناً أخذ شيء من بخور المعابد، والمقصود منه تقديم المخصص من البخور للمعبود كاملاً دون نقص، كما هو محدد وأنه لا يجوز أخذ شيء من بخور المعبود الموجود داخل المعبد؛ لأنه خاص بالمعبد فقط، وكانت تلك الأوامر تأتي على شكل تحذير توضع على جدران المعبد. (132).

من التشريعات الدينية المتعلقة بالبخور داخل المعبد هو وجوب حرق البخور، فقد خصصت معابد لحرق البخور عُرفَتْ بالمسود، ويُعتبر المعبد أهم تجسيد للمعابد الدينية، فهو بيت المعبود وارتبط ارتباطاً بالبخور، وكان له دور في تجارته، فكان بمثابة المخزن الذي تجمع فيه أصناف البخور وذلك للتصدير والبيع، بل ويكاد يكون المعبد المحتكر الوحيد لتجارة البخور، (133) مما يضفي على البخور نوعاً من القداسة. وذكر بليبي أن الكهنة في شبوة كانوا يقومون بتحصيل ضريبة العُشر على البخور الذي كان يتم نقله إلى تلك المدينة، وكان لا يُسمح بعرض البخور في السوق قبل قيام الأجراء بذلك، (134) وهذا دليل على المكانة الكبيرة التي يتمتع بها البخور لدى المعبودات. وقد احتل معبود القمر المكانة الأعلى بين المعبودات الذي حظي بالتقديس في بلد البخور (حضر موت)، وكان بمثابة المعبود الرسمي باسم سين، فكان معبده الرئيس في العاصمة شبوة بمثابة مركز ديني (135).

وعندما سارت القوافل التجارية المحملة بالبخور عبر الطرق البرية ليلاً نظراً لحرارة الشمس الحارقة، أدّى ذلك إلى وجود ارتباط وثيق بين تجار تلك القوافل والقمر، الذي أصبح ذا أهمية كبيرة في حياتهم، فاعتُبر الإنارة

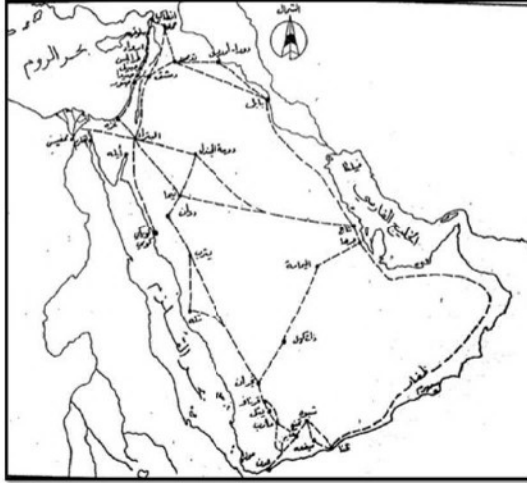
الوحيدة التي تهدّي بها القوافل خلال الليل، ومن ثم نشأت عبادة القمر وانتشرت واختلفت من منطقة إلى أخرى، وقد عبده الحضارمة باسم سين، (136) وأصبح القمر على رأس الثالوث الكوكبي الذي عبده، كذلك عبده السبئيون باسم المقه، وعبده المعينيون باسم ود، كذلك فعل القتبانيون وعبده باسم عم. وقد تمّ حفر هذه التماثيل على وجهات المعابد والمباني والمباخر في اليمن، وفي أماكن أخرى متفرقة من بلدان شبه الجزيرة العربية؛ حيث عُثِرَ بميناء قنا الحضرمي الذي كانت تنطلق منه تجارة البخور على حجر يحمل (أد أب) (137) الذي يعني صفة من صفات معبود القمر (الإله المضيء الساطع بنوره).

الخاتمة:

من خلال موضع البحث تبين أن السمات التي تمتع بها اليمن القديم سواءً موقعها الاستراتيجي أو البيئية الجغرافية الطبيعية كان لها أثرها الفاعل في منح أهلها مكانة كبيرة وعظيمة بين دول العالم القديم، بل وساعدت على ازدهار نشاطها التجاري مع كل بلدان العالم القديم وخاصة تجارة البخور من اللبان والمر، إلى جانب ما تنتجه اليمن قديماً من سلع أخرى كان لها رواج كبير في بلدان العالم آنذاك.

كما اتضح من خلال البحث أن اليمن القديم يُعتبر أفضل المناطق الصالحة لنموّ أشجار البخور على مستوى منطقة شبه الجزيرة العربية والشرق الأدنى القديم، بل والعالم. كما كان بخور اليمن يُعدّ من أهم السلع التجارية التي راحت تجارته بين شعوب دول العالم القديم، بل وأصبح محل تقديس لدى الشعوب القديمة؛ لاستخدامه في كثير من الأمور الدينية والاجتماعية،

إضافةً إلى أنَّ للبخور دورًا بارزًا في قيام الحواضر اليمنية القديمة، التي أقامت علاقاتٍ وثيقةً مع كافة شعوب الشرق والغرب في مجال التجارة وخاصةً تجارة البخور بأنواعه.



الطرق البرية لتجارة البخور

النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص 324



الطرق البحرية لتجارة البخور

بافقيه، توحيد اليمن، ص 159

الهوامش:

- 10 - المقدسي، أبو عبد الله محمد أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج1، لندن 1909م، ص ص 70/69.
- 11 - زيادة، نقولا، دليل البحر الأبيض وتجارة الجزيرة العربية البحرية دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض 1984م، ص 260.
- 12 - النعيم، نورة عبد الله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، الرياض 1992م، ص ص 38/37.
- 13 - النعيم، عبد الله يوسف، وآخرون. أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت 1981م، ص 40.
- 14 - أبو العلاء، محمود طه. جغرافية جزيرة العرب، ج1، المكتبة الأنجلو المصرية 1993م، ص 41.
- 15 - Barton.G, Semitic and Hamitic, London, 1934, p56.
- 16 - Dyck,E. History of Arabs and their Literatur before and after the rise of Islam cairo 1894, p2.
- 17 - النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 40.
- 18 - Crichton, A. Hisory of Araba Ancient and Modem vol. I, new York 1834, p47.
- 19 - علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، الطبعة الثانية، بغداد 1993م، ص 176.
- 20 - سيد، عبد المنعم عبد الحليم، البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، الإسكندرية 1993م، ص 579.
- 21 - فخري، أحمد. اليمن ماضيها وحاضرها، راجعه عبد الحليم نور الدين، الطبعة الثانية، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، بيروت 1988م، ص 106.
- 22 - العبادي، أحمد صالح. الأوضاع الأجنبية في اليمن قبل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد 2001م، ص 11.
- 1 - لوبون، غوستان، حضارة العرب، نقله إلى العربية عادل زعتر، الطبعة الثالثة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1956م، ص 48.
- 2 - حوراني، جورج فضلو، الملاحه في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى، ترجمه وزاد عليه السيد يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1958م، ص 24.
- 2 - العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، الدول العربية قبل الإسلام، الطبعة الثالثة، مطبعة الإرشاد، بغداد 1964م، ص 17.
- الحديشي، نزار عبد اللطيف، أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1978م، ص 37.
- 3 - الأصطخري، أبي إسحاق إبراهيم الكوفي، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسيني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، 1961م، ص 21.
- 4 - القلقشندي، أحمد أبو العباس، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، ج5، القاهرة 1915م، ص 6.
- 5 - حتي، فليبي، وآخرون، تاريخ العرب (مطول) ج1، دار الكشف، بيروت 1949م، ص 63.
- 6 - التميمي، عبد الله كرامة، الغزو الأجنبي لليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن 1997م، ص 3.
- 7 - شرف الدين، أحمد حسين، مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الرياض 1984م، ص 251.
- 8 - Orehard. J. Finding the Ancient Sites in southern. Yemen, JNES. Vol. p41.
- 9 - عبد الله، السيد محمد السعيد، النشاط التجاري لشعوب شبه الجزيرة العربية من الفترة الممتدة من بداية الألف الأول قبل الميلاد وحتى منتصف القرن السادس الميلادي، بنها 2008م، ص 20.

- 23 - ترسيبي، عدنان. اليمن وحضارة العرب، مع دراسة جغرافية كاملة، دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت)، ص 41.
- 24 - أوليري، دي لاسي. انتقال علوم الإغريق إلى العرب، ترجمه حتي بيتون وآخر، مطبعة الرابطة، بغداد 1958م، ص 132.
- 25 - الحمد، جواد، الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في اليمن القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد 1998م، ص 29/28.
- 26 - برو، توفيق. تاريخ العرب القديم، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق 1996م، ص 25.
- 27 - ترسيبي، عدنان، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق 1990م، ص 61.
- 28 - بلعفير، سعيد. أوضاع اليمن السياسية قبيل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات، جامعة المستنصرية، العراق 2003م، ص 6.
- 29 - أبو العيون، بركات، اليمن وعلاقتها بدول الشرق الأدنى القديم، (د.ت)، ص 49.
- 30 - أسعد، محمد. تاريخ العرب، ج 1، دار الأندلس، ط 2، بيروت 1939م، ص 31.
- 31 - عبد العليم، مصطفى كمال، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض 1984م، ص 207.
- 32 - لقمان، علي حمزة. معارك حاسمة في تاريخ اليمن، صنعاء 1978م، ص 16/15.
- 33 - الشتلة، إبراهيم يوسف. حملات الرومان على الجزيرة العربية، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة التاسعة، الرياض 1984م، ص 110/104.
- 34 - فروخ، وسام عبدالعزيز. دراسات في تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1987م، ص 81.
- 35 - يحيى، لطفى عبد الوهاب. العرب في العصور القديمة، الإسكندرية 1988م، ص 104.
- 36 - Lewis, B. the Arabs in History, 6th ed, new York 1993, p15.
- 37 - Grahmann, Adolf: Kulturoes chichte Des Altmorienes-Arabien Muncnen 1963, p14.
- 38 - الأشعب، خالص. اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد 1992م، ص 35.
- 39 - أبو العلا، جغرافية شبه الجزيرة، ج 1، ص 34.
- 40 - علي، جواد. مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة السادسة عشر، صنعاء 1998م، ص 39.
- 41 - عبدالله، يوسف. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، الطبعة الثانية، بيروت 1990م، ص 10.
- 42 - الأشعب، اليمن دراسة، ص 35.
- 43 - فروخ، عمر. تاريخ الجاهلية، دار العلم للملايين، بيروت (د.ت)، ص 66.
- 44 - لوكاس، الفريد. المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة 1991م، ص 151.
- 45 - أبو سعيد عبد الملك بن قريش، تاريخ العرب قبل الإسلام، تحقيق محمد حسين آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية، بغداد 1959م، ص 252.
- 46 - الحميري، خالد عبد الملك، سترابو واليمن، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد 1999م، ص 50.
- 47 - مولر، ولتر. طريق اللبان القديم. ج 2، ترجمه يوسف محمد عبدالله، صنعاء 1985م، ص 45.
- 48 - الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 9، منشورات مكتبة الحياة، بيروت (د.ت)، ص 329.
- 49 - النقش: YM. 467
- 50 - يستون، وآخرون، للمعجم السبئي، بيروت 1982م، ص 81.
- 51 - عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ص 223.

- 52 - الدبعي، عبدالرحمن. والخليدي، عبدالولي. النباتات الطبية والعطرية في اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء 1997م، ص 143.
- 53 - الشاطري، محمد بن أحمد. أدوار التاريخ الحضري، ج1، دار الكتاب، بيروت 1962م، ص 16/15.
- 54 - الأصيلي، المسالك، ص 25.
- 55 - الأكو، محمد بن علي. اليمن الخضراء مهد الحضارة، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة 1971م، ص 152.
- 56 - شهاب، تاريخ اليمن البحري، ص 132/137.
- 57 - Pliny, Nataral. Vol. lv. Pp 41-45.
- 58 - Theophrastus. Enguiry. Into Plants, Trans lated, by Hort.S, VOL. II, London. 1916, p 235.
- 59 - Herodotus. The History of Heradouts, translated by A. Godly, London, 1928. Vol.II p135
- 60 - Diodorus. Translnted by OIdfather, C. London. 1967. Vol. II. P47.
- 61 - Pliny, natural. History. Vol. iv. P37.
- 62 - Schoff. W. The periplus of the Erythrean swa. New York, 1912. Pp32.33.
- 63 - Strabo, the Gegraphy of Strabo. Vol. vII. Pp 347.365.
- 64 - يوسف، هالة. سمهم ميناء الحضارة على بحر العرب، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، أكتوبر 2000م، ص 1.
- 65 - السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الرحمة في الطب والحكمة، المكتبة الشعبية، بيروت (د.ت)، ص 87.
- 66 - Groom, N. Fran Kincense and Myrrh, London. 1981. P 20.
- 67 - علي بن رسول، يوسف بن عمر، المعتمد في الأدوية المفردة، جمعه وفهرسه مصطفى السقا، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1982م، ص 434.
- 68 - النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 57.
- 69 - Theophrastus, of. Gf. P237.
- 70 - الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكو، بغداد 1977م، ص 167/165.
- 71 - باوزير، سعيد عوض. صفحات نت التاريخ الحضري، المطبعة السلفية، القاهرة 1938م، ص 22.
- 72 - حمور، عرفان. أسواق العرب، دار الشؤون، بيروت 1979م، ص 123.
- 73 - الشاطري، أدوار التاريخ الحضري، ص 17/18.
- 74 - Pliny, op. cit. pp 49. 51
- 75 - النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 235.
- 76 - سعيد، ثابت عبده. الزراعة في اليمن في مصنفات الأصخري وابن حوقل والمقدسي، مجلة دراسات يمنية، أبريل-يونيو 1987م، ص 126/125.
- 77 - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 93.
- 78 - لقمان حمزة علي. تاريخ الجزر اليمنية، مطبعة يوسف وفيليب الجميل، بيروت 1972م، ص 64.
- 79 - المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 97/98.
- 80 - لقمان، تاريخ الجزر اليمنية، ص 64/65.
- 81 - شهاب، تاريخ اليمن البحري، ص 138.
- 82 - حمور، أسواق العرب، ص 186.
- 83 - النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 235.
- 84 - علي بن رسول، المعتمد في الأدوية، ص 489.
- 85 - العارف، ممتاز، الأحباش بين مأرب وأكسوم، بيروت 1975م، ص 373.
- 86 - شهاب، تاريخ اليمن البحري، ص 138/139.
- 87 - الوضع الاقتصادي، ص 236.
- 88 - ترسيبي، اليمن وحضارة العرب، ص 71.

- 89 - الهمداني، الحسن بن أحمد. الإكليل، ج8، تحقيق نبيه أمين فارس، دار العودة، بيروت (د.ت) ودار الكلمة صنعاء 1969م، ص ص 16/15.
- 90 - إبراهيم، محمد كريم. الفعاليات الاقتصادية لميناء عدن خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، دراسة تاريخية، مجلة المؤرخ العربي، العدد 35، السنة 1988م، ص 2076.
- 91 - علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، ص 227.
- 92 - مهران، محمد بيومي. دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة (د.ت)، ص ص 134/135.
- 93 - أبو العلا، محمود طه. جغرافية المملكة العربية السعودية، ج2، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986م، ص ص 139/138.
- 94 - البكر، منذر عبدالكريم. دراسات في (تاريخ العرب قبل الإسلام) تاريخ الدول الجنوبية في اليمن " مطبعة جامعة البصرة، العراق 1980م، ص 417.
- 95 - مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص 136.
- 96 - Plainy, Natural, History, vol. iv. P47.
- 97 - Van Beak. G , Frankincense and Myrrh in Ancient South Arabia, JAOS. Vol 78, no3, 1958, p 144.
- 98 - عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ص 221.
- 99 - عنان، زيد علي. تاريخ وحضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية، صنعاء (د.ت)، ص 106.
- 100 - حسن، علي إبراهيم. التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1971م، ص 41.
- 101 - حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص 134.
- 102 - The periphus of the Eryth eraeam sea. P30.
- 103 - العبادي، الأطماع الأجنبية في اليمن القديم، ص 12.
- 104 - النقش: RES. 3427
- 105 - زيادة، نقولا، أضوء على العلاقات بين مملكة أكسوم وممالك جنوب الجزيرة العربية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثاني والعشرون، السنة الثالثة، جامعة الكويت، الكويت 1977م، ص 69.
- 106 - أباطة، فاروق. عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، منشورات المطبعة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976م، ص ص 24/23.
- 107 - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 94.
- 108 - النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 255.
- 109 - سفر حزقيال، الإصحاح 27، الآية 24.
- 110 - Sodov. A Qani Port antiquedu Hadrumieocet in Dossiers d. AreheoIogie, Editions Faton. S.A Dijon Frace. 2001. Pp 33. 34
- 111 - الجرو، أسمهان. موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2002م، ص 115.
- 112 - شهاب، أضوء على تاريخ اليمن البحري، ص 250.
- 113 - زيدان، جرجي. تاريخ العرب قبل الإسلام، المكتبة الأهلية، بيروت (د.ت)، ص 141.
- 114 - الجرو، أسمهان. طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثالث، جامعة عدن للطباعة والنشر 1999م، ص 30.
- 115 - حتي، فيليب، تاريخ العرب، ج1، ص 63.
- 116 - موسكاتي، سيبينو. الحضارات السامية القديمة، ترجمه السيد يعقوب بكر، القاهرة (د.ت)، ص 200.
- 117 - دروزة، محمد عزة. تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار، ج1، المكتبة العصرية، بيروت (د.ت)، ص 60.
- 118 - Starabo. The geog raph of Strabo, translated by, Horac lonard tones P.H.D. ll xvi, Book-4, London 1966. P 349.

132 - النعيم، نورة عبدالله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 2000م، ص 166/167.

133 - طيران، سالم بن أحمد، مذبح بخور (م ف ح م) عليه نص إهدائي للمعبود ذي سماوي، أدوماتو، العدد الأول، يناير 2000م، ص 53.

134 - Pliny, Nataral. History, vol. iv. P47.

135 - العربي، منير عبد الجليل. الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة 2002م، ص 134.

136 - موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص 194.

137 - برتون، جان فرانسوا. مدن وحواضر من اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق 1999م، ص 104.

المصادر والمراجع

أولاً : النقوش

1 - النقش: CIH. 400 مجموعة نقوش كوربوس

2 - النقش: YM. 467 مجموعة نقوش المتحف الوطني بصنعاء

3 - النقش: RES. 342 مجموعة نقوش ربرتوار

ثانياً : المصادر والمراجع العربية والمعربة

1 - القرآن الكريم

2 - الكتاب المقدس (العهد القديم)

3 - أباطة، فاروق. عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، منشورات المطبعة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976م.

4 - إبراهيم، محمد كرم. الفعاليات الاقتصادية لميناء عدن خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، دراسة تاريخية، مجلة المؤرخ العربي، العدد الخامس والثلاثون، السنة 1988م.

5 - ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي، كتاب صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

6 - أبو العلاء، محمود طه. جغرافية جزيرة العرب، ج 1، المكتبة الأنجلو المصرية 1993م.

119 - Pliny, Natural History, trans lated by H. Rackham, London, 1961. Vol. ll. P459.

120 - ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي، كتاب صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص 32.

121 - ترسيبي، بلاد سبأ وحضارة العرب، ص 36/37.

122 - أوليري، أنتقال علوم الإغريق إلى العرب، ص 133/134.

123 - Margoliouth, D. and Litt, D. the Relations between Arabs and Israelits Prior to the rise of Islam. Oxford Uni, press, London. 1924, p15.

124 - Sayed. Abdl Monem. A.H. the Red sea its Hinterland in Antiguity, p 149.

125 - Doe. B. Monuments of south Arabia, new York the Falcon press, 1983. P 98.

126 - Van Beek, G. Frankin cense and Myrrh in Ancint South Arabia, JAOS. vol. 78. no, 1958. P151.

127 - سوسة، أحمد. حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، وزارة الإعلام، بغداد 1979م، ص 218.

128 - العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج 1، ص 17.

129 - شهاب، حسن صالح. أضواء على تاريخ البحري، الطبعة الثانية، دار العودة، بيروت 1981م، ص 135.

130 - بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1973م، ص 184.

131 - النقش: CIH. 400

- 7 - أبو العلا، محمود طه. جغرافية المملكة العربية السعودية، ج2، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986م.
- 8 - أبو العيون، بركات، اليمن وعلاقتها بدول الشرق الأدنى القديم، (د.ت).
- 9 - أوليري، دي لاسي. انتقال علوم الإغريق إلى العرب، ترجمه حتي بيتون وآخر، مطبعة الرابطة، بغداد 1958م.
- 10 - الأشعب، خالص. اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد 1992م.
- 11 - الأصبغري، أبي إسحاق إبراهيم الكوفي، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسيني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، 1961م.
- 12 - الأصمعي، أبوسعيد عبدالملك بن قريب، تاريخ العرب قبل الإسلام، تحقيق محمد حسين آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية، بغداد 1959م.
- 13 - الأكموع، محمد بن علي. اليمن الخضراء مهد الحضارة، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة 1971م.
- 14 - التميمي، عبدالله كرامة، الغزو الأجنبي لليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن 1997م.
- 15 - الجرو، أممهان. موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2002م.
- 16 - الجرو، أممهان. طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثالث، جامعة عدن للطباعة والنشر 1999م.
- 17 - الحديشي، نزار عبد اللطيف، أهل اليمن في صدر الإسلام "دورهم واستقرارهم في الأمصار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1978م.
- 18 - الحمد، جواد، الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في اليمن القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد 1998م.
- 19 - الحميري، خالد عبدالملك، سترابو واليمن، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد 1999م.
- 20 - الدبعي، عبدالرحمن. والخليدي، عبدالولي. النباتات الطبية والعطرية في اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء 1997م.
- 21 - الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج9، منشورات مكتبة الحياة، بيروت (د.ت).
- 22 - أسعد، محمد. تاريخ العرب، ج1، دار الأندلس، الطبعة الثانية، بيروت 1939م.
- 23 - السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الرحمة في الطب والحكمة، المكتبة الشعبية، بيروت (د.ت).
- 24 - الشاطري، محمد بن أحمد. أدوار التاريخ الحضري، ج1، دار الكتاب، بيروت 1962م.
- 25 - الشتلة، إبراهيم يوسف. حملات الرومان على الجزيرة العربية، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة التاسعة، الرياض 1984م.
- 26 - البكر، منذر عبدالكريم. دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام " تاريخ الدول الجنوبية في اليمن" مطبعة جامعة البصرة، العراق 1980م.
- 27 - العارف، ممتاز، الأحباش بين مأرب وأكسوم، بيروت 1975م.
- 28 - العبادي، أحمد صالح. الأوضاع الأجنبية في اليمن قبل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد 2001م.
- 29 - العريقي، منير عبدالجليل. الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة 2002م.
- 30 - العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، الدول العربية قبل الإسلام، الطبعة الثالثة، مطبعة الإرشاد، بغداد 1964م.
- 31 - الغنيم، عبدالله يوسف، وآخرون. أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت 1981م.

- 32 - القلقشندي، أحمد أبي العباس، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، ج5، القاهرة 1915م.
- 33 - المقدسي، أبو عبد الله محمد أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج1، لندن 1909م.
- 34 - النعيم، نورة عبد الله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 2000م.
- 35 - النعيم، نورة عبد الله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، الرياض 1992م.
- 36 - الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوخ، بغداد 1977م.
- 37 - الهمداني، الحسن بن أحمد. الإكليل، ج8، تحقيق نبيه أمين فارس، دار العودة، بيروت (د.ت) ودار الكلمة صنعاء 1969م.
- 38 - باوزير، سعيد عوض. صفحات نت التاريخ الحضري، المطبعة السلفية، القاهرة 1938م.
- 39 - بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1973م.
- 40 - بريتون، جان فرانسوا. مدن وحواضر من اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق 1999م.
- 41 - برو، توفيق. تاريخ العرب القديم، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق 1996م.
- 42 - بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، بيروت 1982م.
- 43 - بلعفير، سعيد. أوضاع اليمن السياسية قبيل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات، جامعة المستنصرية، العراق 2003م.
- 44 - ترسيبي، عدنان، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق 1990م.
- 45 - ترسيبي، عدنان. اليمن وحضارة العرب، مع دراسة جغرافية كاملة، دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت).
- 46 - حسن، علي إبراهيم. التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1971م.
- 47 - حتي، فيليب، وآخرون، تاريخ العرب (مطلوب) ج1، دار الكشف، بيروت 1949م.
- 48 - حمور، عرفان. أسواق العرب، دار الشورى، بيروت 1979م.
- 49 - حوراني، جورج فضلو، الملاحاة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى، ترجمه وزاد عليه السيد يعقوب بكر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1958م.
- 50 - دروزة، محمد عزة. تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار، ج1، المكتبة العصرية، بيروت (د.ت).
- 51 - زيادة، نقولا، دليل البحر الأبيض وتجارة الجزيرة العربية البحرية " دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض 1984م.
- 52 - زيادة، نقولا، أضواء على العلاقات بين مملكة أكسوم وممالك جنوب الجزيرة العربية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثاني والعشرون، السنة الثالثة، جامعة الكويت، الكويت 1977م.
- 53 - زيدان، جرجي. تاريخ العرب قبل الإسلام، المكتبة الأهلية، بيروت (د.ت).
- 54 - سعيد، ثابت عبده. الزراعة في اليمن في مصنفات الأصخري وابن حوقل والمقدسي، مجلة دراسات يمنية، أبريل-يونيو 1987م.
- 55 - سوسة، أحمد. حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، وزارة الإعلام، بغداد 1979م.
- 56 - سيد، عبد المنعم عبد الحليم، البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، الإسكندرية 1993م.
- 57 - شرف الدين، أحمد حسين، مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الرياض 1984م.
- 58 - شهاب، حسن صالح. أضواء على تاريخ البحري، الطبعة الثانية، دار العودة، بيروت 1981م.

- 59 - طيران، سالم بن أحمد، مذهب بخور (م ف ح م) عليه نص إهدائي للمعبود ذي سماوي، أدوماتو، العدد الأول، يناير 2000م.
- 60 - عبدالله، يوسف. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، الطبعة الثانية، بيروت 1990م.
- 61 - عبدالله، السيد محمد السعيد، النشاط التجاري لشعوب شبه الجزيرة العربية من الفترة الممتدة من بداية الألف الأول قبل الميلاد وحتى منتصف القرن السادس الميلادي، بنها 2008م.
- 62 - عبدالعليم، مصطفى كمال، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض 1984م.
- 63 - علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، الطبعة الثانية، بغداد 1993م.
- 64 - علي، جواد. مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة السادسة عشر، صنعاء 1998م.
- 65 - علي بن رسول، يوسف بن عمر، المعتمد في الأدوية المفردة، جمعه وفهرسه مصطفى السقا، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1982م.
- 66 - عنان، زيد بن علي. تاريخ وحضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية، صنعاء (د.ت).
- 67 - فخري، أحمد. اليمن ماضيها وحاضرها، راجعه عبدالحليم نورالدين، الطبعة الثانية، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، بيروت 1988م.
- 68 - فروخ، عمر. تاريخ الجاهلية، دار العلم للملايين، بيروت (د.ت).
- 69 - فروخ، وسام عبدالعزيز. دراسات في تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1987م.
- 70 - لقمان حمزة علي. تاريخ الجزر اليمنية، مطبعة يوسف وفليب الجميل، بيروت 1972م. 71 - لقمان، علي حمزة. معارك حاسمة في تاريخ اليمن، صنعاء 1978م.
- 72 - لوبون، غوستان، حضارة العرب، نقله إلى العربية عادل زعير، الطبعة الثالثة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1956م.
- 73 - لوكاس، الفريد. المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة 1991م.
- 74 - موسكاتي، سبينيون. الحضارات السامية القديمة، ترجمه السيد يعقوب بكر، القاهرة (د.ت).
- 75 - مولر، ولتر. طريق اللبان القديم. ج2، ترجمه يوسف محمد عبدالله، صنعاء 1985م.
- 76 - مهران، محمد بيومي. دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة (د.ت).
- 77 - يحيى، لطفي عبد الوهاب. العرب في العصور القديمة، الإسكندرية 1988م.
- 78 - يوسف، هالة. سمهرم ميناء الحضارة على بحر العرب، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، أكتوبر 2000م.
- ثالثاً : المصادر الأجنبية**
- 1 - Barton.G, Semitic and Hamitic, London, 1934, p56.
- 2 - Crichton, A. Hisory of Araba Ancient and Modem vol. I, new York 1834.
- 3 - Diodorus. Translnted by OIdfather, C. London. 1967.
- 4 - Dyck,E. History of Arobs and their Literatur before and after the rise of Islam cairo 1894.
- 5 - Doe.B.Monuments of south Arabia, new York the Falcon press, 1983.
- 6 - Grahmann, Adolf: Kulturoes chichte Des Altnorienes-Arabien Muncnen 1963.
- 7 - Groom, N. Fran Kincense and Myrrh, London. 1981.

- 15 – Sodov. A Qani Port antiqued in Hadrumieocet in Dossiers d. AreheoIogie, Editions Faton. S.A Dijon France. 2001.
- 16 – Starabo. The geograph of Strabo, translated by, Horac lonard tones P.H.D. ll xvi, Book-4, London 1966.
- 17 – The periphus of the Eryth eraeam sea.
- 18 – Theophrastus. Enguiry. Into Plants, Trans lated,by Hort.S, VOL. II, London. 1916.
- 19 – Van Beek, G. Frankin cense and Myrrh in Ancint South Arabia, JAOS.vol. 78.no,1958.
- 20 – Van Beak.G , Frankincense and Myrrh in Ancient South Arabia, JAOS. Vol 78, no3, 1958.
- 8 _Herodotus. The History of Heradouts, translated by A. Godly, London, 1928.
- 9 – Lewis,B. the Arabs in History, 6thed,new York 1993.
- 10 – Margoliouth,D..and Litt,D..the Relations between Arabs and Israelits Prior to the rise of Islam. Oxford Uni, press, London. 1924.
- 11 – Orehard. J.Finding the Ancient Sites in southern. Yemen, JNES.
- 12 – Pliny, Natural History, trans lated by H. Rackham, London, 1961.
- 13 – Sayed. Abdl Monem. A.H. the Red sea its Hinterland in Antiguity.
- 14 – Schoff. W. The periplus of the Erythrean swa. New York, 1912.

Incense and its Commercial importance in Ancient Yemen

Dr. Saeed Salmeen Bal'afair

Abstract

The trade of incense gave Yemen a great commercial position among countries and nations of the ancient world and it also contributed in flourishing the commercial activity. The trade of incense played a prominent role in the establishment of the ancient Yemeni kingdoms because their economies were connected with that trade.

The incense was one of the most important commercial goods which these kingdoms produced in the range of the ancient world. There were several other factors which made ancient Yemen a central point for global trade, including its unique geographical location which has made it as a connecting bridge between the east and the west that facilitated the transfer of incense to all parts of the world. The incense, imported from Yemen has many uses in various countries, it is especially and frequently used in religious life, such as rituals which performed by the temples on religious occasions. In addition, they use it in many other things such as drugs, prescriptions ..etc. . And because of this trade, many relations were built between Yemen and the countries of Arabian Peninsula by virtue of the trade of incense, its relations expanded to all countries of Arabian Peninsula to establish relations with kingdoms and ancient countries as Egypt, Iraq and Syria or countries of the world as Greece, India and East Africa.

This research is divided into following sections :

- 1- Introduction.
- 2- The geographical environment and its impact on the production of incense.
- 3- The significance of incense among the ancient nations.
- 4- Types of incense in ancient Yemen.
- 5- The trade routes of incense.
- 6- Conclusion.
- 7 - Port activity in incense trade